الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: القيم الاجتماعية في علم الأدب الاجتماعي

١. لمحة عن علم الأدب الاجتماعي

كان مصطلح علم الأدب الاجتماعي في اللغة الإندونسية مشهور ب "سوسيولوجيا الأدب" (Sosiologi Sastra). و الأدب فمعناه كثيرة. وقد إنتقل من معنى واحد إلى معنى أخر بمناسبة تاريخه. و الأصل من "ساس" (Sas) (سانسكرتا) بمعنى الأوامر والإرشاد والتعليم. و "ترا" (Tra) بمعنى آلة وجهاز. إذا الأدب هو مجموعات آلات للتعليم.

و في لسان العرب : أصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة. وقيل أيضا الأدب هو الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويرا صادقا.[١]

إن النظرية في العالم الأكاديمي تحتوي على التعريفات والمفاهيم والعبارات المتعلقة بأشياء ومختبرة حقيقتها. فالنظرية تعتبر عن أداة لها وظيفتها في توجيه أي بحث. ففي هذا البحث تستخدم الباحثة النظرية كما يلي:

كان لفظ السوسيولوجيا ''Sosiologi'' مأخوذ من اللغة الإغرقية وهو من جذر ''socio/ socius'' الذي يتعين معناه ب"مجتمع" ولفظ ''logo/logos'' معناه العلم. فالسوسيولوجيا معناه علم عن أصول نشأة المجتمع أو علم يدرس العلاقة بين الناس في المجتمع عموما ومعقولا ولا تجربا.[٢] أو

---

[١] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، (القاهرة: مكتبت النحضة المصرية، ١٩٦٣)، ص: ٣١

[٢] Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi sastra dan Resepsi sastra,* (Surabaya: Alpha, ٢٠٠٦), hal١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بمعنى أن سوسيولوجيا هو علم يدرس عن القصص أو الأصول والتنمية المجتمع، إما من وظيفة الأفراد في المجتمع وإما علاقته بين الأفراد الأخرى.

السوسيولوجيا هو دراسة موضوعية عن الإنسان في المجتمع مع الأمور الاجتماعية. وبهذا العلم نعرف الوصف كيف كان الإنسان يناسب بيئته وطريقة حياته الاجتماعية. والأدب، كالعلم الأدب الاجتماعية يتعلق بالإنسان. وكما ندري أيضا أن الإنسان هو الذي يبتدع الأدب، و الإنسان جزء من المجتمع، و الغرض من اختراعه أن يفهم ويتمتع في حياته الاجتماعية. وعلى ذلك سوسيولوجيا الأدب هو دراسة اجتماعية في آثار الأدبية.[٣]

كما سبقت الإشارة إلى معنى الأدب المتنوعة، ويصلح معنى الأدب بعد انتقل إلى الآداب. والآداب هي مجموعات آثار الأدبية الكريمة.[٤] ومن ثم وما هو علم الأدب الاجتماعي؟؟؟. تنقل الباحثة من الأستاذ مسعى حميد بعض التعريفات عن علم الأدب الاجتماعي في كتابه ''SosiologiSastra, PsikologiSastra, danResepsiSastra'' :

١. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على الإنتاج الأدبي نظرا إلى الجوانب الاجتماعية.
٢. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على شمول الإنتاج بجوانبه الاجتماعية المضمون فيه.
٣. سوسيولوجيا الأدب هو الوقوف على الإنتاج الأدبي و علاقته بالمجتمع.
٤. سوسيولوجيا الأدب هوالتحليل عما يستفاد من الإنتاج الأدبي لتطور المجتمع.
٥. سوسيولوجيا الأدب هو التحليل عن مدى اشتراك المؤلف بالمجتمع.

---

[٣]نفس المرجع، ص:٣
[٤]نفس المرجع، ص: ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. علم الأدب الاجتماعي هو الإرتباط المباشر بين الأدب بالمجتمع.

٧. علم الأدب الاجتماعي هو التحليل الذي يتعلق بمواقف القراء من المجتمع.

٨. علم الأدب الاجتماعي هو المحاولة للحصول إلى العينية المستقلة.

إن الأدب الاجتماعي وليس المقصود بهذا العلم أنه تركيب من علم الأدب وعلم الاجتماع أو أنه مزج لهما أو تجميع لقضايا هما ومسائلهما. أنه يعنى باختصار شديد ذلك العلم الذي يدرس الأدب وعلاقتها بالمجتمع. أنه ينظم كل جوانب بنية الأدب وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.

للأدب وعلم الأدب الاجتماعي موضوع واحد هو الإنسان وحياته في المجتمع، و لكن كلا منهما في الحقيقة جزء مستقل. الأدب دراسة ذاتية، أما سوسيولوجيا فدراسة موضوعية.[٥] إن بينهما فرق، أن سوسيولوجيا يتكلم عن الحقائق، أما الأدب فيتكلم عن الخيال. ونعرف معا أن مصادر الخيال كالقصة والشعر وغيرهما هي من حياة واقعية.[٦]

ولعل ذلك مايدل بوضوح على أن صلة الأدب بالمجتمع صلة وثيقة، إذلايوجد أدب بدون مجتمع ينبثق عنه. والأدب حقيقته إنما هو تعبير عن المجتمع وكل ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأوضاع وأفكار، والأديب لايسقط على مجتمعه من السماء، وإنما ينشأ فيه ويصدر عنه و عن كل مارأى فيه وأحس وسمع، ناسجا مادته من مسموعاته وإحساسته ومرئياته.[٧]

إن نظرية سوسيولوجيا الأدب لا تستخدم لبيان الوقائع الاجتماعية التي ينقلها المنشئ إلى عمل أدبي فحسب، بل تستخدم أيضا لتحليل العلاقة بين بيئة

---

[٥] Nyoman Kutha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٠٩), hal ٢٠

[٦] Mas'an Hamid, *Sosiologi Sastra, Psikologi sastra dan Resepsi sastra,* hal:١٠

[٧] شوقي ضيف، البحث الأدبي، (القاهرة: دار المعارف،١١١٩)ص: ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المنشئ وأعماله، و بين الأعمال الأدبية والمجموعة الاجتماعية، و بين رغبة المجتمع وجودة الأعمال الأدبية، و بين الدلالة الاجتماعية فيما حول المنشئ وأعماله.

و ينقسم العناصر الاجتماعية عند ولّيك ووارن (Wellek dan Werren) إلى ثلاثة أقسام، ، وهي:[٨]

١. سوسيولوجيا للمؤلف : هو دراسة تركز عن المنزلة الاجتماعية و مذاهب السياسية وغيرها التي تتعلق بالمؤلف.
٢. سوسيولوجيا للإنتاج الأدبي : هو دراسة تركز عن الإنتاج الأدبية من الأغراض والفكرة أو الرسالة.
٣. سوسيولوجيا للقراء : هو دراسة تركز عن القارئ و أثره الاجتماعي في المجتمع.

وهذا البحث يتكد بالقسم الثاني من تلك الأقسام أي دراسة عماكان في النتائج الأدبية من الأغراض والفكرة أو الرسالة. وخاصة في هذا البحث ستبحث الباحثة في الرسالة الاجتماعية فيه.

٢. مفهوم القيم الاجتماعية وأنواعها

القيم عند هنري هزليت (Henry Hazzlit) هي منظور المبدأ في العلوم، ما لا يقل عن الحقيقة في الحياة.[٩] و القيمة مفرد قيم، ولغة من "قوم" وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به.

والقيمة تستخدم لمعرفة قيمة الشيء فقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، إذا القيمة هي ثمن الشيء بالتقويم، وفي المعجم الوسيط قيم الشيء تقييما أي قدره.

---

[٨] Rene Wellek dan Austin Warren, *Teori Kesusastraan,* (Jakarta: PT Gramedia, ١٩٨٩), hal ١١١
[٩] Henry Hazlitt, *Dasar-DasarMoralitas*, (Yogyakarta: PustakaPelajar, ٢٠٠٣) hal ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد أستخدمت القيمة أيضا بمعنى التعديل والإستقامة والإعتدال فقد قيل قام الأمر أي إعتدال واستقام وقام الحق أي ظهر وإستقام، وقوم الأعوج أي عدله وأزال إعواجه. كما قال تعالى في القرأن الكريم "ذَلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ" (سورة التوبة: ٣٦). أي المستقيم والمقوم لأمور الناس، وقال تعالى "يَتْلُوْا صُحُفاً مُطَهَّرَة، فِيْهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ" (سورة البينة:٢-٣) أي ذات قيمة رفيعة، وقال تعالى: "قُلْ إِنِّيْ هَدَانِيْ رَبِّيْ إِلَىً صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ دِيْناً قِيَماً" (سورة الأنعام: ١٠٦).[١٠]

ومن منظور آخر أن القمة تحمل معنى مختلفا تماما ألا وهو القوة، فالقيمة مشتقة من الأصل اللاتيني التي تعنى قوي بهذا المعنى، فالقيمة تحمل أيضا معنى المقاومة والصلابة.

كما عرفنا أن القيم جزء من الأخلاق والمنطق والفلسفة والسياية وعلم الجمال، وقد حاولت المذاهب الفلسفية على اختلافها الإجابة بشكل أو بآخر على أسئلة ومشكلات فلسفية ترتبط بالقيم.

أما القيم الاجتماعية فأنها تلك المعتقدات التي نتمسك بها بالنسبة لنوعية السلوك المفضل ومعنى الوجود وغاياتها.[١١] كما عرفنا أن القيم الاجتماعية هي التي تجسد نمط الإنسان الاجتماعي الذي يميل إلى الإخطلاط بالناس والتفاعل والتوافق معهم، إذ يجد في ذلك إشباعا لرغباته وحاجاته أي أن هذا القيمة تعبر عن إهتمام الفرد لحب الناس والتضحية من أجلهم وحب العمل لخدمتهم.

انبثقت فكرة نسق القيم من تصور مؤاده أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزم عن القيم الأخرى. ويقصد به مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقا لأولوياتها. وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناتها تبعا لأهميتها، وهذا يعنى أنه لا توجد قيمة منعزلة بل كل القيم مرتبطة ومنتظمة لتشكل في مجملها

---

[١٠] القرآن الكريم، سورة الأنعام : ١٠٦

[١١] http://anthro.ahlamontada.net/t٤٨٢-topic

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نسقا قيميا أو كما تسمى كذلك بمصفوفة القيم أو منظومة القيم لدي الفرد أو المجتمع.[١٢]

و أنساق القيم إلى نوعين : نسق القيم الأولية ويتعلق بالحاجات البيولوجية للفرد، ونسق القيم الثانوية ويشتمل على القيم الاجتماعية والأخلاقية، كما يرى أن النسق العام للقيم يتأثر بكلا النوعين.

فلكل فرد نسق بمثابة سلم مدرج للقيم ويكون على رأس السلم القيمي أكثر القيم أهمية وإلحاحا بالنسبة للفرد والجماعة وتحضى بمكانة اجتماعية عالية وهذه القيم تسمى بالقيم الإلزامية ومن أمثلتها مسؤولية الآباء على ابنائهم، لتليها القيم التي يشجعها المجتمع ويدعوا إلى الإقتداء بها ويكافئ من ينجح بها ولكن بدون إلزام من القوانين والأعراف اجتماعية ومن أمثلها النجاح في الحياة والحصول على الثروة، لتأتي بعدها القيم المثالية التي يستحيل تحقيقها بصورتها كاملة ولكنها تؤثر في توجيه سلوك الأفراد لذا يدعوا المجتمع دون أمل كبير في تحقيقها بصورتها المثالية ومن أمثلتها مقابلة الإساءة بالإحسان، كما أن لكل مجتمع نظامه أو سلمه القيمي، يقوم هذا النسق سواء لدي الفرد أو المجتمع على التفضيل بين قيمة وأخرى وينتج عنه وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض وبعضها أرفع من بعض.[١٣] وقد تختلف القيم وتعارض ببعضها البعض داخل النسق القيمي للشخص الواحد كأن يكون عند الشخص الواحد قيمة الكرم وقيمة حب المال. وهنا نجد أن سلوكه سوف يتوقف على ترتيب هذه القيم لديه بمعنى أن سلوكه يعتمد على أولويات السلم القيمي لديه، وهناك تباين كبير بين الأنساق القيمة لكل مجتمع من المجتمعات ففي حين تعطي بعض

---

[١٢] مومن بكوش الجموعي، *القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الوادي، ٢٠١٢، ص:٣٥

[١٣] نفس المرجع، ص: ٥٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المجتمعات النامية قيم الكرم والشهامة والرجولة مركز الصدارة نجد أن بعض المجتمعات المتقدمة تعطي هذاالمركز لقيم الإتقان والدقة.[١٤]

كما أن فكرة ترتيب القيم هرميا لا تدل في الحقيقة والواقع عل أن كل قيمة لها موقع ثابت في سلم القيم بل أن القيم تتبادل الدرجات والمراتب في السلم الواحد فتعلو وتهبط تبعا لظروف الفرد وأحواله ورغباته واهتمامته من حيث وتها وإلحاحها وسهولة تحقيقها أوصعوبتها بمعنى أن القيم تتغير زمانا ومكانا.

فإذا رغب الفرد الحصول على شهادة علمية فإن هذه الرغبة تمثل الدرجة الأولى في سلم قيمه حتى إذا حققها وفكر في الزواج مثلا فإن الرغبة في ذلك تدفعه لجعل امتلاك بيت مثلا في سلم أولوياته وهكذا. ومن هنا فإن ترتيب قيم الأشخاص للأشياء لا يظل على حال واحد ثابت في سلم القيم بل يتغير بالنسبة لتغير نظرته للحياة ولنموه وتطوره ونضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي.[١٥]

والقيمة الاجتماعية في المجتمع كثيرة، منها:

أ). القيمة الأخلاقية

هي مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الفرد ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا، وهي ترسيخ السجايا الفاضلة في النفس، والإبتعاد عن الأخلاق السيئة والسلوكيات غير السوية.

---

[١٤] نفس المرجع، ص: ٥٤
[١٥] نفس المرجع، ص: ٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب). القيم الإتحادية

هـي القـيم الـتي تشـتمل علـى شـتى الصـورة مـن روابـط الإنسـان والصداقة على مستوى الدولية.

ج). القيمة الأغلبية

هي القيمة التي لها مهمة بدلا من القيمة الأخرى.

د). القيمة الدينية

هـي ليسـت مبـادئ نظرية ولكنهـا سـلوك وعمـل وواقـع حيـاة. وهـي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح، فإذا تم ذلك تحقق قيام المجتمع القوي السالم الذي يتعاون على البر والتقوى وتستقر في دعائم الكفاية والعدل والسلام.

إن في القيمة الدينية والأخلاقية علاقة قوية، إن الأخلاق من شريعة الدين. وفي كتاب علـم النفس الاجتماعي ذكر أن القيم الاجتماعية هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه.

القـيم الاجتماعيـة في المجتمـع متنوعـة ومركبـة. وتنقسـم القـيم الاجتماعيـة إلى أنـواع مختلفـة إسـنادا إلى جنسـها. كتـب البروفيسـور نوتونيجـارا في كتابـه "يوسـيولوجيا" لطـلاب المتوسـطة، تنقسـم القـيم الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام هي:[١٦]

١. قيمة مادية

هي قيمة شيئ يفيد الإنسان لتلبية حاجاته الجسمية.

مثل: الرمال لبناء البيت.

[١٦] IdiantoMuin, *Sosiologi*, (Jakarta: Erlangga,tt) hal: ٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. قيمة جوهرية

هي قيمة شيئ يفيد الإنسان ليقوم علومه في حياته.

مثل: الحاسوب في الإدارة.

٣. قيمة روحانية

هي قيمة شيء يفيد الإنسان لتلبية حاجاتهم الروحانية. وهذه القيمة تنقسم إلى أربعة أنواع:

أ. القيمة الدينية

وهي القيم الفلسفية التي تيقن الإنسان بصوابها. كالقيم في الكتب المقدسة.

ب. القيمة الجمالية

هي القيم الصادرة من العواطف. مثالها الفنون البلاغية، والأغاني. و كما عرفنا أن القيمة الجمالية من أنحاء البلاغية تتكون من :

١). علم البيان

البيان هو الكشف والإيضاح، والظهور. وأما الإصطلاح هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الوحد، بطريق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقليةعلى نفسك ذلك المعنى.[١٧] والأساليب البلاغية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس من ناحية البيان هي التشبيه والمجاز المرسل والإستعارة المكنية والتصريحية.

[١٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، (بيروت، دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص: ١٩٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

-التشبيه-

هو بيان أشياء شاركت في صفة أوأكثر. بأداة هي الكاف.[١٨]

نحو : أنت كالليث في الشجاعة.

- أركان التشبيه أربعة، هي: المشبه- المشبه به- أداة التشبيه- وجه الشبه.[١٩]
- أقسام التشبيه خمسة، وهي:[٢٠]

أ. التشبه المرسل ما ذكرت فيه الأداة

نحو : العلم كالنور في الهداية

ب. التشبيه المؤكد ما حذفت فيه الأداة

نحو : أنت نجم في رفعة وضياء

ج. التشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشبه

نحو : النحو في الكلام كالملح في الطعام

د. التشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه

نحو : أنت كالليث في الشجاعة

هـ. التشبيه البليغ ما حذف منه الأداة ووجه الشبه

---

[١٨] علي الجارم ومصطفى عثمان، *البلاغة الواضحة*، (باندونج، سينار بارو الجيسيندو، ١٩٩٣)، ص: ٢١

[١٩] نفس المرجع، ص: ٢١

[٢٠] نفس المرجع، ص:٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو : وجعلنا الليل لباسا

-المجاز-

المجاز هو اللفظ المستعمل في غيرما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.[٢١]

مجازمرسل هو الكلمة المستعملة في غير معناه الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وله علاقة كثيرة، منها:

أ. اللازمية هي كون الشيئ يجب وجوده عند وجود شيئ أخر.

نحو : (طلع الضوء) الشمس، فالضوء مجاز المرسل، وعلاقته اللازمية لأنه يوجد عنه وجود الشمس.

ب. الملزومية هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء أخر.

نحو: (ملأت الشمس المكان) أي الضوء، فالشمش مجاز المرسل علاقته الملزومية، لأن متى وجدت وجد الضوء.

-الإستعارة-

الإستعارة هي التشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما، وهو قسمان:[٢٢]

---

[٢١]نفس المرجع، ص: ٩٥

[٢٢]نفس المرجع، ص:١٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. الإستعارة التصريحية هي التي صرح فيها بلفظ المشبه به.[٢٣]

نحو: (كان أخي يقرى العين جمالا ولأذن بيانا).[٢٤]

ب. الإستعارة المكنية هي ماحذف فيها المشبه به ورمز بشيئ من لوازمه.[٢٥]

نحو: (رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا).

٢). علم المعاني

المعاني هي جمع عن المعنى وهو لغة فهم المعنى أو إستخرجه أو أتى المعنى.[٢٦] وعلم المعاني هي أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وقف الغرض الذي سيق له.[٢٧] والأساليب البلاغية من ناحية علم المعاني هي : كلام الخبري، وكلام الإنشائي، والفصل والوصل، والقصر وكذلك الإيجاز.

-الخبر-

في كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب ثلاثة حالة:[٢٨]

---

[٢٣]نفس المرجع، ص:١٠٢
[٢٤] القرى : إكرام الضيف وإطعامه
[٢٥]نفس المرجع، ص:١٠٢
[٢٦]لويس مألوف، المنجد في اللغة (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٢)، ص: ٧٦٨
[٢٧]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص:٣٧
[٢٨]علي الجارم ومصطفى عثمان، البلاغة الواضحة، ص:٢٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. إما أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذاالحال يلقي إليه الخبر خاليا من أدواة التوكيد، ويسمى هذاالضرب من الخبر إبتدائيا.

ب. أن يكون مترددا في الحكم طلبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذاالضرب طلبيا.

ت. أن يكون منكرا له، وفي هذاالحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا ويسمى هذاالضرب إنكاريا.

-الإنشاء-

الإنشاء نوعان، هما طلبي وغير طلبي.[٢٩]

أ. الإنشاء طلبي ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وكون بالأمر، والنهي، والإستفهام، والتمني، والنداء.

ب. الإنشاء غير طلبي مالايستدعى مطلوبا، وله صيغ كثيرة، منها التعجب، والمدح، والذم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.

---

[٢٩] نفس المرجع، ص:٢٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣). علم البديع

البديع لغة هو المخترع الموجد على غير مثال سابق، وأما إصطلاحا هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقة لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى.[٣٠] ونظر إلى تلك التعريفات فيشمل علم البديع على المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية. والمحسنات اللفظية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس هو السجع، وأما المحسنات المعنوية هو الطباق، والمقابلة، وكذلك التورية.

ج. القيمة الأخلاقية

وهي القيم عن الجيد والرديئ. مثالها كالتخدين للطلاب في المدرسة.

د. القيمة التجريبية

وهي القيم الصادرة من عملية التفكير بالعقل مناسبة بالحقائق، كما قيل أن الأرض دائرة.

[٣٠] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٣٠٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: ترجمة طارق بن زياد ونص الخطبة

١. ترجمة طارق بن زياد وتاريخ الأندلس

طارق بن زياد هو أحد قوّاد جيوش الوليد بن عبد الملك. كان خطيبا مصقعا وبطلا مقداما، بعيد الهمة يعشق المجد وتصبونفسه إلى الفتوحات.خرج من المغرب سنة ٩٥ هـ با ثني عشر ألف جندى من مواطينه يقلّهم أسطول قويّ قد جهّز لذلك وعبر البحر إلى أسبانيا لفتحها، فلما علم (روداريك) ملكها بقدوم المسلمين إلى بلاده قابلهم بجيش عظيم هالت طارقا كثرة عدّده وكمال عدده.[٣١] عاش بين سنة (٥٠- ١٠٢هـ).[٣٢]

لقب ابن خلدون إلى طارق باسم طارق بن زياد الليثي وكتب اسمه على ذهب في تاريخ نشأة الإسلام من كان يتكلم عن فتح الأندلس فذكر الناس إلى طارق بن زياد وموسى ابن نصير لأنهما الذي مواجهة المعركة الفاصلة التى وقعت بين المسلمين والقوط المعرقة في معركة وادي بكة. بمهارة وشجاعة طارق فى الفتوحات، أشار موسى ابن نصير إلى طارق ليكون نائبه ولقياد جيش المسلمين لغزوا الأندلس فقاد الجيش قيادة شجاعة حتى تمكن من قتل ملك القوط "روداريك"[٣٣] في معركة وادي بكة.كثرة من الناس لايعرف عن الحياة طارق الكامل لكن هو مشهور بشجاعته وقوته عند فتح الأندلس.

وجمع "روداريك" جيشا قيل أنه بلغ ٤٠٠٠٠، وكان جيش طارق لايتجاوز ١٢٠٠٠ مهما كان طارق أقل جيشا لكنه لاتيئس بل إشتعلت جيوشه لكي يبعدوا عن أنفسهم الضعف والكسل ويسرعوا بالهجوم إلى عدوهم الظالم. وهذه الخطبة مشهور بخطبة طارق عند فتح الأندلس.

---

[٣١] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات وأنشأ لغة العرب*، ص: ٣٨٥

[٣٢] لويس مألوف، *المنجد*، ص:٣٥٤

[٣٣] روداريك، كان قاعد للجيش في عهد ملك الأندلس غيطشة، ولما مات استولى على السلطة وحكم البلاد، وعند دخول الجيوش الإسلامية إلى الأندلس قتل في معركة معها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و بشجاعة طارق عند فتح الأندلس حتى يستطيع أن يغلب جيش روداريك وقتله في هذه المعركة بإذن الله، مهما كان روداريك أكثر عددا. بعدذلك إحتل قرطبة وطليطلة وأشبيلية ومألقة، ثم عاد مع موسى ابن نصير إلى سورية فدخل دمشق في موكب حافل بالأسرى والغنائم في عهد الوليد ابن عبد الملك.

طارق بن زياد أحد إبرز الشخصيات في المخيال الجماعي المغاربي والامازيغي, و خلافا للكاهنة وكسيلة، يعتبر طارق بن زياد التركيبة الإيجابية للامازيغية والعربية, وتبقى الخطبة الشهيرة التي ألهبت القوات العربية – الامازيغية – قبل المعركة ضد القوطيين، أحسن تجسيد لهذه التركيبة، والتي شكلت بداية الحقبة الإسلامية الذهبية في الأندلس. وهذا ما ميز طارق بن زياد عن باقي أبطال التاريخ الرسمي الإسلامي، لا يكمن فقط في إنتصاره العسكري الباهر على الزعيم القوطي روداريك, ولكن بالخصوص في الأنبهار الذي مازالت تمارسه الخطبة التي يعتقد أنه القاها بهذه المناسبة. فالشخص والخطاب امتزجا إلى الأبد، وآثارهما ليست فقط قضية المؤرخين, بل هي قضية تهم الكتاب واللغويين.

أورد ابن عذاري المراكشي في كتابه "البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب" أن نسب طارق بن زياد هو طارق بن زياد بن عبد الله بن لغو بن ورقجوم بن نير بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو... فهو نضري. وقد إختلف المؤرخون في نسبته، فهناك من يعتبره فارسيا همذانيا، وهناك من يدافع عن بربريته بأنه من مواليد قبيلة نفزة البربرية. و قد قيل أن طارق :طويل القامة، ضخم الهامة، أشقر اللون، وتنطبق هذه الصفات على عنصر البربر.[٣٤]

فبا دروأحرق أسطوله ليقطع أملأ أصحابه في الرجوع وقال لهم ((أيها الناس الخ)) فاندفعواعلى الأسبان إندفاع اليائس وهزموهم شرّ هزيمة. ثم وإلى طارق

[٣٤] سليمة محفوظي، "وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج"، البحث العلمي لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة الحاج لخضر لخضر باتنة، ٢٠١٠م، ص: ١٠٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فتوحاته في إسبانيا حتى قبض على روداريك آخر ماوك الفيز يغوط بها وقتله سنت ٩٥هـ وبعد ذلك بسنة إستقدمه الوليد إلى دمشق إلى أن مات سنة ١٠١.[٣٥]

لم تعرف شبه الجزيرة التي تشمل حاليا دولتي إسبانيا والبرتغال باسم الأندلس، قبل أن تعرف المسلمين، وإنما عرفت في أقدم عصورها باسم إبريا نسبة إلى الإبريين الذين كانوا من أقدم من سكن هذه البلاد من البشر.ثم عرفت شبه الجزيرة بعد ذلك باسم إسبانيا. وهذا الاسم قد أطلقه الرومان على شبه الجزيرة حين حكومها، وقد استنبطوه من تعبير فينيقي، كان الفينيقيون قد أطلقوه من قبل على الشاطئ الذي نزلوا به من تلك البلاد، حين إتصلوابعض جهاتها قبل الرومان: وهذاالتعبير الفينيقي يعنى، "شاطئ الأرانيب" ويقال في تعليل ذلك: إن الفينيقين قد صادفوا كثيرا من الأرانب على الشاطئ الإبري الذي نزلوا به.[٣٦]

فلما جاء المسلمون بعد ذلك أطلقوا على شبه الجزيرة جميعا اسم الأندلس، وظل مؤر خوهم وجغرافيوهم وسائر علمائهم وأدبائهم يستعملون هذه التسمية ويفضلونها حين يريدون شبه الجزيرة الإبرية.[٣٧]

وأرجع الآراء أن هذا الاسم قد أخذه المسلمون من "وندلس" وهو اسم لبعض الأوربية الشمالية، التي أغارت في أوائل القرن الخامس الميلادي على ممتلكات الرومان، وكان هؤلاء ال "وندلس" أو كما تعود كثير من الباحثين تسميتهم بالوندال، كانوا قد وصلوا إلى جنوب إسبانيا وسموه باسم "فندليسيا" نسبة إليهم.[٣٨] فلما جاء المسلمون فيما بعد وعرفوا ما كان أمر ال "وندلس" بتلك البلاد سموها "بلاد الأندلس" وكأنهم أضافوا تلك البلاد إلى هؤلاء الذين حكومها من قبل واشتهر أمرهم بها، وكل الذي فعله المسلمون من تغيير في اسم "وندلس" هو همز الصوت الأول، ومن هنا أصبحت الكلمة أندلس، بدلا من وندلس.[٣٩]

---

[٣٥]أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات وأنشأ لغة العرب*، ص: ٣٨٥
[٣٦]محمود شابي، *حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢)، ص: ٢١*
[٣٧]نفس المرجع: ص، ٢١
[٣٨]نفس المرجع: ص، ٢٢
[٣٩]نفس المرجع: ص، ٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد بقي اسم "الأندلس" الذي أطلقه المسلمون على شبه الجزيرة، ولم يخرج بخروجهم، ولكنه قد أصاب شيئا من التطور في لفظه، وشيئا من التطور كذلك في معناه. أما اللفظ فقد أصبح في اللغة الأسبانية "أندلثيا" بدلا من أندلس. وأما المعنى فقد صار جنوب شبه الجزيرة فقط، بعد أن كان شبه الجززيرة جميعا.[٤٠]

بلاد الأندلس شبه جزيرة تقع في جنوب العربي من أوروبا. والمياه تطوف بها من كل جوانبها، عدا جانبا واحدا هو الشمال الشرقي، حيث تحدها جبال البرنسا الفاصلة بينها وبين فرنسا. أما تلك الأمواه التي توشك أن تطوق الأندلس، فهي مياه البحر المحيط الأطلسي من الغرب والشمال الغربي، ثم مزيج من مياه البحر والمحيط في الجنوب حيث مضيق جبل طارق ملتقي البحر بالمحيط، والفاصل الضيق بين شمال إفريقيا وجنوب إسبانيا، فهذاالمضيق يبلغ عرضه في أضيق مواضعه خمسة عشر كيلو مترا تقريبا، ولولاها للا صقت إفريقيا من الشمال أوروبا من الجنوب.[٤١]

٢. نص الخطبة

قال طارق بن زياد خطبة رائعة أثناء فتحه الأندلس بعد أن أحرق السفن التي حملتهم إلى الجبل المسمى باسمه (جبل طارق) قطعا لأملهم في الهروب والرجوع والفرار، وتحفيزا لهم على المواجهة والمقاتلة ومحاربة العدو، وبذلك تكون خطبة طارق أقدم نص أدبي نثري وصل إلينا فى الأدب المغربي.[٤٢] وهذا نص الخطبة التي ألقاها طارق على مسامع جنوده فبعثت فيهم الحماسة والشجاعة:

---

[٤٠] نفس المرجع: ص، ٢٢

[٤١] نفس المرجع: ص، ٢٢

[٤٢] سليمة محفوظي، "وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج"، البحث العلمي لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة الحاج لخضر لخضر باتنة، ٢٠١٠م، ص: ١٠٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

-"أيها الناس...

-أين المفر؟...

-البحر من ورائكم... والعدو أمامكم...

-وليس لكم والله إلا الصدق والصبر...

-واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام...

-وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته... وأقواته موفورة...

-وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم...

-ولا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم...

-وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم، ولم تنجزوا لكم أمرا، ذهبت ريحكم... وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم....

-فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم... بمناجزة هذا الطاغية....

-فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة...

-وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت...

-وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة...

-ولا حملتكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا وأنا أبدابنفسي...

-واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا... استمتعتم بالأرفه إلا طويلا...

-فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي... فما حظكم فيه بأوفى من حظي....

-وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان... من بنات اليونان... الرافلات في الدر والمرجان... والحلل المنسوجة بالعقيان... المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان...

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

-وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عربانا... ورضيكم لملوك هذه الجزيرة صهارا وأختانا... ثقة منه بارتياحكم للطعان... وإسماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان...

-ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته... وإظهار دينه بهذه الجزيرة...

-وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم...

-والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين...

-واعلموا أني أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه...

-وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم روداريك... فقاتله إن شاء الله تعالى...

-فاحملوا معي...

-فإن هلكت بعده فقد كفيتم أمره... ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون أموركم إليه...

-وإن هلكت قبل وصولى إليه فاخلفوني في غريمتي هذه... واحملوا بأنفسكم عليه...

-واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله...فإنهم بعده يخذلون!!!.[٤٣]

[٤٣] محمود شابي، *حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس*، ص: ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id